بسم الله الرحمن الرحيم

هل فكرة الأديان خطأ بمجرد النظر

للباحث/ أبو المنتصر محمد شاهين التَّاعب



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيديو جديد هنتكلم فيه على ردود وتعليقات على أفكار الملحدين لكن في البداية أتمنى أن أنت تشترك في القناة، اضغط على الزر الأحمر واضغط على علامة الجرس عشان تجيلك كل الإشعارات بكل الحلقات الجديدة.

حابب أتكلم أكثر على موضوع هروح فين بعد الموت؟ ومين اللي هيحاسب الظالم والقاتل؟ والكلام دا.

الفكرة اللي أنا عايز أقدمها النهاردة **هي أن القرآن الكريم أو الإسلام بشكل عام هو الدين الوحيد اللي بيقدم أدلة وبراهين كثيرة جدًا جدًا على موضوع إمكانية البعث والحياة بعد الموت**. كان فيه فيلم تسجيلي عامله الملحد البريطاني المشهور -اللي هو مشهور أن هو أشهر ملحد على وجه الأرض- كان عامل فيديو عن إزاي تعيش من غير دين والكلام دا كله -أو فيلم تسجيلي عن إزاي تعيش من غير دين والكلام دا- فكان فيه فيديو من الفيديوهات بتاعته بيتكلم فيها عن فكرة الحياة بعد الموت؛ وفكرة الحياة بعد الموت المقصود بيها إن فيه إله هيقيم الموتى وهيبعثهم يوم القيامة وهيحاسبهم وفيه جنة ونار، دا المقصود بالحياة بعد الموت، وهو اعترف بأن فكرة الحياة بعد الموت دي أقوى فكرة ممكن يعتنقها الإنسان وبتعود عليه بفوائد كثيرة جدًا جدًا؛ إما بتعود عليه بفوائد متعلقة بالالتزام بالأوامر والانتهاء عن النواهي، أو بتقدمله تعزية كبيرة جدًا جدًا بحيث إن هو زي ما القرآن الكريم بيقول: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؛ إن هو مش خايف من الموت بيجعل الشخص مطمئن من القادم ولا يحزن على أي شيء فاته في الماضي؛ لكن هذا الملحد المشهور بيقول بغض النظر عن قوة هذه العقيدة

فقوة هذه العقيدة لا تدل على صحتها -ودا مبدأ احنا متفقين عليه- مش كون إن الفكرة قوية ومش كون إن الفكرة مؤثرة في حد ذاتها دا دليل إنه صحيح أو باطل لأن زي ما قلنا المرة اللي فاتت مش عشان الدين له فوائد أو الإيمان بالله واليوم الآخر له فوائد يبقى الإنسان اخترع هذه الفكرة من أجل فوائدها؛ **فبالتالي فوائد الفكرة أو قوة الفكرة أو مدى تأثيرها على حياة الإنسان دا أمر مستقل عن الفكرة دي صحيحة فعلًا ولا لأ.**

فيه بقى سؤالين ممكن يتسألوا في هذا الموضوع دا:

- السؤال الأول: هل هناك دليل على **إمكان** الحياة بعد الموت؟.
- وفيه سؤال ثاني: هل هناك **دليل علمي** على الحياة بعد الموت؟.

فيه **فرق كبير جدًا بين الإثنين؛** لما بنخرج خارج حيز العلموية **(الـScientism)؛** المنهج الفكري اللي بيقول: (إن العلم التجريبي هو المصدر الوحيد الصحيح للمعرفة)، لما نخرج خارج هذه الأيدولوجيا ونحول السؤال من هل هناك دليل علمي على الحياة بعد الموت إلى هل هناك دليل على إمكان الحياة بعد الموت؟ ثم هل هناك دليل على إن دا هيحدث فعلًا؟، زي ما قلت قبل كدا موضوع الحياة بعد الموت والحساب والثواب والعقاب والكلام دا كله، دا أمر مرتبط في البداية بالإيمان بوجود إله ابتداءً، ثم الإيمان بأن هذا الإله أنزل دينًا علّم فيه إن فيه حساب وثواب وعقاب وعلى أي أساس هيحاسب العباد، لو فيه أدلة على وجود الله وفيه أدلة على إن الدين اللي بيعلّم الكلام دا دين فعلًا من عند الله عز وجل لم يحرّف؛ فبالتالي نستطيع أن نصدق بكل طمأنينة وبكل أريحية إن الكلام دا حقيقي؛ لكن خلي بالك الإسلام بيتميز في النقطة دي بـ ايه؟ **الإسلام بيتميز مش فقط بالإخبار بأن فيه يوم قيامة وإن فيه بعث وفيه حساب وثواب وعقاب، لأ القرآن بيقنع الناس اللي بيقولوا بشكل عقلاني**

ومنطقي إن هذه الفكرة ممكنة وليست مستحيلة، هذه الفكرة ممكنة وليست مستحيلة بأدلة كثيرة جدًا جدًا جدًا، فبما إنك اقتنعت إن الفكرة أصلًا ممكنة وليست مستحيلة وإن فيه أدلة كثيرة جدًا جدًا بتقول بإمكان الحياة بعد الموت، فبالتالي لما المصدر الديني -اللي عليه أدلة وبراهين مستقلة؛ إن المصدر دا فعلًا موحى بيه من الله- والمصدر دا بيقولك فعلًا إن فيه حياة بعد الموت يبقى إنت تصدق وأنت مطمئن؛ بمعنى إن أنت عندك أدلة مستقلة على أن الله موجود وعندك أدلة مستقلة على إن القرآن الكريم كلام الله ومحفوظ من التحريف وإن سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم موحى بيها من الله ومحفوظة من التحريف -أو على الأقل المقصود بيها السنة اللي المسلمين بيعتمدوها على إنها صحيحة فعلًا صحيحة منسوبة للنبي- والنبي هذا فعلًا نبي من عند الله عز وجل، يبقى أنت عندك أدلة مستقلة على وجود الله وأدلة مستقلة على صحة الدين والدين بيخبرك بالحياة بعد الموت والحساب والثواب والعقاب، يبقى أنت لازم تصدق؛ بما إن عندك أدلة مستقلة على وجود الله وأدلة مستقلة على إن الدين موحى بيه من الله ومحفوظ من التحريف. وبعدين القرآن مش بس إنه بيخبرك؛ لأ بيقولك إن هذه العقيدة اللي أنت تؤمن بيها عقيدة ممكنة ومعقولة في ضوء الإيمان بوجود الله كويس، والقرآن الكريم بيضرب أمثلة كثيرة جدًا جدًا لإقناع الناس على إمكان البعث بعد الموت وإنهم هيقفوا بين يدي الله عز وجل للحساب والثواب والعقاب. فيه تقريبًا ٦ أدلة مختلفة أو ٦ حجج مختلفة لإقناع الشخص **بإمكان** الحياة بعد الموت اللي على أساسها تقدر تصدق كلام القرآن الكريم إنه بيخبر إن فيه حساب وثواب وعقاب:

- **أول نقطة إن القرآن الكريم بيخبر كثيرًا جدًا بأنه حدث فيما مضى حالات إحياء بعد الموت؛**

والمسألة دي مسألة خبرية وتحتاج إلى تحقيق في حد ذاتها. والنقطة دي النصارى بيبذلوا عليها مجهود ضخم جدًا جدًا؛ لأن عقيدتهم قائمة على مدى إمكانية إثبات قيامة المسيح من الأموات تاريخيًا من عدمه، لكن احنا مش بنتكلم على مسألة هل احنا نستطيع أن نثبت تاريخيًا

إن المسيح اتصلب ومات وقام من الأموات؛ **لكن أنا فقط أشير للدارسين إن ممكن تستفيد في هذا المجال من المسيحيين اللي دينهم قائم على مدى إمكانية إثبات حدوث المعجزات تاريخيًا ودي نقطة في غاية الأهمية.** وفيه نقطة حابب أشير إليها وهي إن مفيش تقريبًا ثقافة من الثقافات إلا وبتتكلم تقريبًا عن معجزة إحياء موتى؛ إن كان فيه ميت وقام من الأموات بطريقة أو بأخرى بمعجزة أو أيا كان، ودا بيخلي الشخص يفكر بشدة إن تواتر مثل هذه الأخبار في ثقافات كثيرة جدًا جدًا وفي ديانات كثيرة جدًا جدًا مختلفة، ألا يدل هذا إن ممكن يكون فعلًا حدث مثل هذا الشيء ولو لمرة واحدة؟.

كان فيه فيلسوف بيتكلم عن موضوع الشعور الديني وبيتكلم عن موضوع استجابة الدعاء فبيقول استجابة الدعاء كاختبار شخصي دليل على وجود الله، طيب عشان الملحد ينفي وجود الله يبقى على الملحد أن ينفي إنه لم يتم استجابة الدعاء ولا مرة واحدة طوال التاريخ البشري، وهذه مهمة شاقة جدًا بل تكاد تكون مستحيلة. في المقابل هذا الفيلسوف يقول: إن وجود هذا الادّعاء –اللي هو إن الله يستجيب الدعاء– وجود هذا الادعاء بهذه الكثرة طوال التاريخ البشري أوقع في النفس إنه يقتنع إن على الأقل الإله استجاب للدعاء ولو لمرة واحدة بشكل حقيقي؛ بنفس هذا المثال بنقول إن الإخبارات الكثيرة جدًا جدًا بإقامة الموتى في كل الحضارات وفي التراث البشري القديم وفي كل الأديان تقريبًا أوقع في النفس إن الإنسان يصدق إن على الأقل ولو لمرة واحدة فيه كائن بعد ما مات قام مرة أخرى من الأموات وأصبح حيًا من جديد، الحجة أو الجدلية اللي فاتت دي من أبسط وأسهل الجدليات اللي الناس بتطرحها في مسألة إمكان البعث والحياة بعد الموت.

- النقطة الثانية اللي القرآن بيتكلم فيها –ويجب الإشارة إلى إن ترتيب هذه النقاط مش بالضرورة ترتيب الحجة الأقوى فالأضعف؛ لكن أنا بحط كل هذه الحجج جمب بعض وإنت بقى تشوف ايه اللي ممكن يقنعك بإمكان الحياة بعد الموت–: **النقطة الثانية إن القرآن الكريم بيتكلم في ضوء الإيمان بوجود إله إن الحساب والثواب والعقاب بعد الموت من مقتضيات الحكمة الإلهية،** ودي لها علاقة بالتفكير بالله بناحية عقلانية بناحية منطقية؛ إن إنت تحاول تثبت لله عز وجل صفات من خلال تفكيرك العقلاني المنطقي، فبالتالي لما احنا تكلمنا في حلقة سابقة عن إن الأدلة العلمية بتشير –أو في اتجاه– إن الكون معدّ مسبقًا من أجل نشأة الإنسان على الأرض فبالتالي هذا يشير إلى الغائية؛ إن الإنسان دا مدبر له مسبقًا إنه يعيش على الأرض، فبالتالي إنت بتفكر بشكل منطقي في الإله إن هذا الإله أفعاله حكيمة ولا يفعل أفعال عبثية ليس لها غاية وليس لها حكمة، فبالتالي إيجاد البشر على كوكب الأرض بدون هدف وبدون غاية دا مخالف للظاهر العلمي؛ إن وجود الإنسان على الأرض مدبر له مسبقًا، ومخالف للتفكير العقلاني المنطقي في الإله؛ إن الإله متصف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص، ومن صفات الكمال المنسوبة للإله إنه لا يفعل إلا لحكمة ولغاية. فبالتالي إن احنا نقول إن البشر عايشين على الأرض من أجل الاختبار وإن هذا الاختبار في النهاية هيتحاسبوا عليه بعد الموت بحساب وثواب وعقاب يبقى فكرة البعث بعد الموت والحياة بعد الموت من مقتضيات الحكمة الإلهية. القرآن الكريم بيشير لده في آيات قرآنية كثيرة جدًا من ضمنها في سورة المؤمنون الآيات ١١٥و١١٦ الله عز وجل يقول: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۞ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}، فإن الله عز وجل بيتعالى ويتنزه من إن أفعاله تكون عبثية: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}، فبالتالي الرجوع إلى الله عز وجل للحساب والحياة بعد

الموت دي من مقتضيات الحكمة الإلهية؛ لأن كون إن الإنسان موجود على الأرض في النهاية لا يوجد هدف وغاية من حياته، الله عز وجل يقول: لأ الهدف والغاية من وجوده إنه يعبد الله عز وجل وهذا اختبار، وعبادة الله عن طريق طاعة الوحي اللي هيطيع الوحي هيدخل الجنة واللي هيعصي الوحي هيدخل النار، ففي النهاية فيه حساب عشان يعطي لحياة الإنسان معنى وقيمة وغاية زي ما قلنا قبل كدا.

- **النقطة الثالثة اللي القرآن الكريم بيوضح فيها للناس إمكان الحياة بعد الموت في ضوء الإيمان بوجود الله: إن الإله القادر على الخلق ابتداءً قادر على إرجاع الخلق مرة أخرى بعد الموت انتهاءً.**

فبالتالي احنا بنشوف في ضوء الإيمان بوجود الله وفي ضوء وجود أدلة مستقلة على وجود الله وأدلة مستقلة على إحكام وإتقان الخلق؛ إن الكون مخلوق قطعًا يحتاج إلى خالق لوجوده لأنه حادث -كان بعد أن لم يكن-، وإن من خلال دراسة الكون ودراسة المخلوقات الحية بنجد الإتقان والإحكام في الكون، بنجد الإتقان والإحكام في الكون قبل نشأة الحياة وبنجد الإحكام والإتقان في نشأة الحياة من خلال المعلومات الجينية والوظائف الحيوية والتعقيد غير القابل للاختزال؛ التعقيد الشديد في الخلية الحية، فبالتالي كل هذه أدلة على وجود خالق وإن سمات الإحكام والإتقان دلالة على إن هذا الوجود له خالق أحكم وأتقن وضبط؛ يبقى بالتالي مع الإيمان بوجود الله الذي خلق ابتداءً يستطيع أن يقيم من الموتى ويحيي الموتى فيما بعد، دليل عقلاني ومنطقي جدًا جدًا في ضوء الإيمان بالله. النقطة دي القرآن الكريم بيتكلم فيها بتفصيل كبير جدًا جدًا وفيه بحث أو مقال أنا كنت كاتبه ردًا على الفيلم التسجيلي بتاع هذا الملحد البريطاني المشهور -هضع الرابط أسفل الفيديو عشان تطلّعوا على كل الآيات وعشان تطلعوا على الموضوع بالتفصيل-؛ لأن فيه بعض الآيات بتتكلم إجمالًا إن الله عز وجل الذي

خلق الكون إبتداءً قادر على أن يقيم الموتى أو يعيد الحياة للموتى فيها بعد انتهاءً، والإله الذي أنشأ الحياة أصلًا ابتداءً قادر على إرجاعها مرة أخرى بعد الموت دا أمر عقلاني ومنطقي جدًا جدًا جدًا.

فيه نقطة تانية بقى إن القرآن الكريم ساعات بيتكلم باستفاضة، بيتكلم باستفاضة إزاي؟ إن الله عز وجل يتكلم عن خلقه ببعض تفصيل عشان القارئ يدرك إن هذا الإله اللي بيتكلم في القرآن الكريم –الدليل على إنه هو فعلًا الخالق– إنه بيتكلم عن خلقه بمنتهى الدقة، النقطة دي في غاية الأهمية. يبقى فيه كلام مجمل الله عز وجل يقول: الذي خلق الخلق ابتداءً قادر على إرجاع الخلق مرة أخرى بعد الموت، فيه بقى آيات أخرى بتتكلم بالتفصيل أن الذي خلق بالطريقة الفلانية كذا وكذا وكذا بالتفصيل؛ فيشعرك إن فعلًا الإله الذي يتكلم في القرآن هو فعلًا الإله الحقيقي المستحق للعبادة، هو فعلًا الإله الذي خلق، لماذا؟ لأنه أعلم بخلقه وتكلم عن خلقه بتفصيل لا يستطيع إلا الخالق أن يتكلم بهذا الكلام من أكثر من ١٤٠٠ سنة، فمثلًا على سبيل المثال سورة الحج الله عز وجل يقول: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ} [الحج:٥]، لو عندكم شك إن الله سيبعثكم وهيحاسبكم: {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ} [الحج:٥]، إن الله عز وجل بيتكلم عن أطوار الخلق وفكرة إن فعلًا الإنسان مخلوق من تراب؛ بمعنى إن كل المواد اللي بيتكون منها جسد الكائن الحي هي من عناصر الأرض هي من تراب، ثم يتكلم الله عز وجل عن أطوار خلق الإنسان من وهو جنين لغاية ما يتولد، لنبين لكم أن الإله الذي يتكلم في القرآن بهذه الدقة هو فعلًا الإله الذي خلق لأنه أعلم بخلقه وتكلم عن خلقه بكثير من التفصيل والبيان.

- فيه نقطه ثانية –دليل آخر– فكرة إن الله عز وجل يقول: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [الحج:٥]، هذا دليل آخر إن احنا بنرى إن الله عز وجل قادر على إخراج الحياة من الموت. دي **نقطة رابعة: إن الله عز وجل قادر على إخراج الحياة من الموت –أو بمعنى أدق– نحن نشاهد في حياتنا نشأة الحياة من الموت،** بنشاهد في حياتنا نشأة الحياة من الموت فبالتالي إذا كانت الحياة في البداية تنشأ من الموت –أو إن الحالة الأولى كانت موت وبعد كدا بتنشأ حياة– يبقى ايه المشكلة –عقلًا ومنطقيًا– إن بعد ما الحياة تؤول إلى موت مرة أخرى –من موت إلى حياة–؟. إذا كان الملحد ابتداءً الملحد أصلًا بيؤمن إن الحياة نشأت من الموت، وإن (الأورجانيك) نشأت من (الإنــأورجانيك) دا اللي بيدرسوه في نشأة الحياة؛ إن الأصل مكنش فيه حياة، الحياة نشأت من الموت، طيب وبعدين الحياة ماتت ايه المشكلة إن الحياة تنشأ من الموت مرة ثانية؟، لا توجد مشكلة عقلانية ونحن نشاهد هذا. فبالتالي لما ينزل قرآن عليه أدلة مستقلة إنه موحى بيه من الله وهذه القضية أصلًا ممكنة عقلًا بالأدلة، وربنا يقولنا إن دا هيحصل يبقى نصدق عشان فيه أدلة مستقلة إن الكلام دا وحي، بعد هذا في سورة الحج الله عز وجل يقول: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الحج:٦]، المسألة متعلقة بالقدرة الإلهية، الحياة نشأت من موت قبل كدا يبقى لما الحياة تموت ممكن تنشأ من الموت مرة أخرى، دا أمر معقول جدًا في ضوء الإيمان بالله وبقدرته المفروض ما يكون فيه أي مشكلة عقلانية ومنطقية، والله عز وجل بيكمل بيقول: {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ} [الحج:٧].

فيه آيات أخرى في سورة القيامة جمع ما بين أكثر من دليل؛ إن القيامة بعد الموت والحساب من مقتضيات الحكمة الإلهية، وإن الذي خلق ابتداءً قادر على الإحياء مرة أخرى، الله

عز وجل يقول: {أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى* أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى* أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [القيامة: ٣٦-٤٠]، بلى يا رب الذي فعل كل هذا قادر على إحياء الموتى مرة أخرى، وإن الحياة بعد الموت والحساب والثواب والعقاب من مقتضيات الحكمة الإلهية. المتن المشهور جدًا: (اعلم بأن الله جل وعلا لم يخلق الخلق سدى وهملًا، بل خلق الخلق ليعبدوه وبالإلهية يفردوه)، قائم على آيات من القرآن الكريم: {أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى}؛ ربنا خلقه وسابه كدا؟ خلقه عبثًا ما له هدف من وجوده ما له غاية من وجوده؟!.

أيضًا في سورة الطارق –وفيه آيات كثيرة جدًا في هذا الباب أن الله عز وجل يتكلم عن الخلق ابتداءً ويدلل إن الذي خلق ابتداءً قادر على الإرجاع مرة أخرى بعد الموت–، الله عز وجل يقول في سورة الطارق: {فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ*خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ*يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ*إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} [الطارق: ٥-٨]؛ إنه على رجعه لقادر الذي فعل كل هذا قادر على إرجاعه مرة أخرى بعد الموت.

في سورة الروم: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم:٢٧]، الذي ابتدأ هذا الكون العظيم ابتداءً –نشأة الحياة بالنسبة لنشأة الكون العظيم أمر بسيط جدًا جدًا–؛ فإرجاع الحياة مرة أخرى أهون على الله وأسهل بكثير من نشأة الكون مرة أخرى ابتداءً. فإذا ثبت أن الله عز وجل هو الذي أنشأ هذا الكون العظيم ابتداءً فمسألة نشأة الحياة دي حاجة تافهة بالنسبة لنشأة الكون كله من العدم.

مش عايز أطول في هذا الجزء الأخير؛ لأن عليه آيات كثيرة جدًا جدًا، لكن حابب أقول مرة ثانية إن هذه هي الفكرة الرئيسية أحيانًا القرآن الكريم يتكلم إجمالًا أن الذي خلق ابتداءً

قادر على الإرجاع مرة أخرى بعد الموت، وأحيانًا بالتفصيل أن الذي خلق بهذه الكيفية الدالة على إن هذا الوجود له خالق أحكم وأتقن وضبط –الذي فعل كل هذا ابتداءً– قادر على الإرجاع مرة أخرى بعد الموت.

- **النقطة الأخرى** اللي احنا أشرنا إليها ضمنيًا في آيات سورة الحج؛ إخراج الحياة من الموت –**وهذا أمر مشاهد القرآن الكريم دايمًا بيضرب الأمثلة بالبلدة اللي كانت ميتة والأرض البور ولما الماء ينزل فيها تهتز وتخرج منها الحياة مرة أخرى**– علميًا كنت أشرت لموضوع الحبوب المجففة اللي تقريبًا بيتوقف فيها كل الوظائف الحيوية، ولما بتوضع هذه الحبوب في الماء مرة أخرى بيدبّ فيها الحياة؛ فبالتالي نحن نستطيع أن نشاهد –والملحد أصلًا بيؤمن زي ما قلنا قبل كدا إن الحياة خارجة أصلًا من الموت– ونحن نستطيع أن نشاهد إن الحياة تخرج من الموت فأين المشكلة العقلية إن لما الحياة تموت مرة أخرى تخرج الحياة من الموت مرة أخرى؟ ايه المشكلة، الله عز وجل في سورة فاطر يقول: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} [فاطر:٩]؛ كذلك النشور. نقطة في غاية الأهمية الـ Life cycles –الـWater life cycle- دليل على إمكان البعث مرة أخرى، مش بس إن الماء له دور في إحياء الأرض الميتة وفي إحياء البذور الميتة (الـ Dormant) التي توقفت فيها الوظائف الحيوية مش بس كدا، فكرة أصلًا إن الماء كقطرات –الماء كسائل– شيء مجمع على بعضه وبعدين ايه اللي بيحصل هذه المياه تتبخر بتتحول من شيء إلى آخر وبعدين الرياح تنثر هذا البخار وبعدين مرة أخرى الله عز وجل يجمع هذا البخار ويصير ماء مرة أخرى، الفكرة دي الـLife cycles؛ إن الحاجة بتتغير من حاجة لحاجة وتفضل دايرة بتدور، الفكرة المشاهدة دي في حد ذاتها دليل على إمكان الحياة مرة أخرى بعد الموت، واحنا بنشوف إن الحياة

بتخرج من الموت، الحياة تموت ايه المشكلة إن الحياة تخرج مرة أخرى من الموت؟ بنجد في حياتنا وبنشاهد هذه التسلسلات؛ إن الحاجة كانت على هيئة تتغير، ترجع مرة أخرى إلى نفس الهيئة اللي كانت عليها، كذلك النشور.

في النقطة اللي احنا كنا ذكرناها قبل كدا إن موضوع الحساب والثواب والعقاب واضح جدًا إنه من ضمن مقتضيات الحكمة الإلهية، وأشرنا إلى إن علميًا نحن نستطيع أن ندرك إن كأن الكون معد من أجل نشأة الإنسان على الأرض، الله عز وجل بيشير إلى هذا في القرآن الكريم وبيجعل الإنسان يتدبر إن مش أنت شايف إن الكون اللي حواليك معد من أجل حياتك فيبقى أكيد حياتك لها هدف وغاية، وبالتالي الله عز وجل بيعلمك في القرآن الكريم ما هي الغاية من حياتك على الأرض كإنسان. الله عز وجل في سورة يس يقول: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ} [يس:٧٨–٨٠]، فكرة إن الله عز وجل يبين لمخلوقاته إن النار اللي أنتوا بتوقدوها كيف تخرج النار من الشجر الأخضر؟ المسألة متعلقة بإن هذا الضبط ليه لما H_2 –ذرتين هيدروجين– يتحدوا مع ذرة أكسجين تتحول بالضرورة لماء؟ هذا الضبط ليه دايمًا بيحصل؟، هذه الأمور المشاهدة المضبوطة بكيفية معينة دليل على وجود من ضبطها؛ فبالتالي لما بنشوف إن ذرتين هيدروجين لما بيتحدوا مع ذرة أكسيجين دايمًا بيطلعوا ماء –دايمًا ما بيطلعوا حاجة تانية–، يبقى دا دليل على إن الأمر مضبوط من أجل شيء معين وإن دا قانون الكون بيمشي عليه كويس، ووجود القانون دليل على المقنن الذي يفرض هذا القانون ويضمن استمراره. طيب فكرة مثلًا إن الله عز وجل جعل الخشب بالهيئة التي تجعلها تطفوا على الماء وبالهيئة التي تجعل الإنسان قادر على إنه يبني من الخشب سفن

ويستفيد من دا في حياته؛ دليل على إن الكون مضبوط من أجل الإنسان وإن الكون مسخّر لخدمة الإنسان ولحياته على الأرض، كون إن الخشب بطريقة معينة مضبوط بطريقة معينة وبهيئة معينة بحيث إن أنت تقدر تشعل منه النار، من الذي جعل الخشب الأخضر بالهيئة التي تجعل الإنسان قادر على أنه يشعل منها النار؟، {الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ} [يس:٨٠]، الله عز وجل خلق الإنسان بالهيئة التي تجعله قادر على إنه يشعل النار ويتحكم فيه، وإن النار من أهم الأشياء التي جعلت الإنسان قادر على تحقيق هذه الثورة التكنلوجية العظيمة؛ يسيح الحديد ويعمل بالحديد حاجات ويعمل بالمعادن حاجات ويشعل الفحم وهكذا، فبالتالي الله عز وجل في القرآن بيشير إن هذا الضبط والإحكام والإتقان وهذه الظروف اللي أنت بتشاهدها حواليك مسخرة لك دا دليل إن حياتك مش عبث، وإن فيه حساب بعد الموت.

- **النقطة الأخيرة اللي القرآن الكريم بيشير من خلالها إلى إمكانية البعث والحساب بعد الموت:**

فكرة النوم والاستيقاظ من النوم، وإن النوم حالة معينة قريبة جدًا جدًا من الموت، وإن الإنسان ممكن ينام أو ممكن يروح في غيبوبة أو كذا، وممكن تجد إن وظائفه الحيوية تتوقف تمامًا ومع ذلك بعد فترة من الوقت يرجع مرة أخرى، أو يكون في غيبوبة طويلة جدًا جدًا جدًا -لمدة سنوات طويلة وهو كما الميت تمامًا- وفجأة تدب فيه الحياة من جديد، فهذه أقل الإشارات الإلهية إلى إن -موت، قيامة- كل يوم بنمارس بشكل أقل موت وقيامة من جديد، موت وقيامة من جديد موت وقيامة من جديد. أشهر آية في هذا الموضوع في سورة الزمر الله عز وجل يقول: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الزمر:٤٢].

أنا هكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو لو كان الفيديو عجبكم لايك وشير، ولا تنسوا الاشتراك في القناة في انتظار حلقات قادمة قريبة جدًا بإذن الله عز وجل. لا تنسوني من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احرص على مُتابعة كل جديد من قناة الدعوة الإسلامية

للاشتراك في القناة Subscribe اضغط على هذا الرابط https://goo.gl/9Zhhpt

لمشاهدة المقطع على اليوتيوب: https://goo.gl/wN2g6U

وإذا حاز الفيديو على إعجابك قم بعمل إعجاب Like ومشاركة Share

ولا تنس الاطلاع على الفيديوهات القديمة، سواء الدينية أو التقنية

=====================

ادعمنا على Educational Videos | Patreon

https://www.patreon.com/alta3b

=====================

للتواصل:

واتساب ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧

آسك https://ask.fm/alta3b

تويتر https://twitter.com/alta3b

التاعب فيسبوك https://www.fb.com/alta3b

الدعوة فيسبوك https://www.fb.com/eld3wah

مدونة التاعب https://www.alta3b.wordpress.com

الدعوة يوتيوب https://www.youtube.com/eld3wah

مع تحيات فريق مشروع التفريغ ☺
لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة هذا الرابط:

http://www.shbaboma.com/vb/forumdisplay.php?f=87